

دمية القصر

لم يزلْ يَحْذَرُ التَّغَرُّقَ حتى ... حَقَّقُوا يومَ رَامَتَيْنِ حِذارَهُ .
كان يكفيه والمُحِبُّ قنوعٌ ... وقفةٌ أو تحيةٌ أو إشارة .
قوله : والمحِبُّ قنوعٌ من حشوات اللوزينج .
منظرٌ ما رأيته قطُّ إلا ... قلتُ : بدرُ لَيْتِمَّهٍ وسطَ دارِهِ .
كاعِبٌ في الحجابِ يَمْنَعُهَا الزُّو ... رَ حياءُ يصونها وغَرارِهِ .
ذاتُ ثَغْرِ كأنه حين يبدو ... عِقدُ دُرٍّ أو أقحوانُ قَرارِهِ .
ومنها في المدح : .
كانَ في البريَّةِ لُطفٌ ... يومَ أفضى إليه أمرُ الوِزارِهِ .
إنَّ فيه لكلِّ وهي سداداً ... ولديه لكلِّ وهنٌ جبارِهِ .
وأنشدني القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي قال : أنشدنيها لنفسه من خمرة : .
قُمْ سَقْنِي قبل الصَّباحِ المُسْفِرِ ... يومَ الخميسِ على طلوعِ المشتري .
وإذا لَقِيتَ الجمعةَ الزَّهراءَ فل ... يَكُن الغَبوقُ على جبينِ أزْهرِ .
واستقبلِ اليومَ السَّعيدَ بمقبلٍ ... طَلِّقْ وأدبِرْ عن عَذولِ مُدْبرِ .
إن قال : إنَّ الراحَ حُرِّمَ شُرْبُها ... عن أهلِ دينِ محمدٍ فَتَنَصَّرِ .
عن ههنا بمعنى على وهما يتعاقبان . قال D : ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه أي على نفسه : .
قُلْ للغزاةِ وهي غيرُ غزاةٍ ... والجؤذَرِ الذَّعسانِ غيرِ الجؤذَرِ .
لِمَذَكَّرِ الخُطواتِ غيرِ مُؤَنَّثٍ ... ومؤنثِ الخَلواتِ غيرِ مذكَّرِ .
قلت : هذا بيت شعري يساوي بيت تبر وفيه قلب يقبله كل قلب . ثم الموازنة بين الخطوات والخلوات في نهاية الملاحظة وهو ينظر إلى قول البحتري : قَدَّ يُوَنَّثُ تارةً ويُذَكَّرُ إلا أن هذا أعجب إليَّ من ذاك : .
قومي إلى الشيءِ الذي مُتْنَا به ... بالأمس فانشُرني بذاكَ الجوهرِ .
وتَسرِلي قبل القيامِ وأَسبِلي ... ذاكَ العِذارَ الجونَ ثم تزنري .
فتنبهتُ هيفاء غير بطيَّةٍ ... عما التمسْتُ ولا سحوبِ المئزرِ .
يعني أنها تشمَّرت للخدمة فقلَّمت ذيلها لا كالكسلان الذي يزود الأرض فضل ردائه إما لكسله وإما لخيلائه : .
تفترُّ عن بردٍ وتنظم مثلها ... عِقدًا وتنظر من جفونٍ فُتَّـرِ .

قد أفرط الأمر عن الشكوى ... وعاد مكتوم الهوى نجوى .
لا أدّعي الحب وفي حالي ... للناس ما يغني عن الدّعوى .
ولي دواءٌ من سقام الهوى ... لو كنت أروى من لمى أروى .
مّن لقتيل بسهام هي النج ... لُ السّـَواجي والـَمى الأحوى
يا قمراً غادرَ عيني معاً ... سُهداً ودهري كلَّه سهواً .
حمّلتني أكثر من طاقتي ... يُغنيك عن تصرّحي الفحوى .
حُبٌّ وصدِّ واشتياق إلى ... من رشق القلب فما أشوى .
وله أيضاً عُفي عنه :

وليلةٍ لي جمعت كلَّ طيبٍ ... زار بها الألف وغاب الرقيب .
فبتَّ للبدرِ سميراً وما ... ذلك بدرٌ لا ولكن حبيب .
مذكرُ الذكرِ سوى أنه ... حوريةٌ ذات بنات خضيب .
يجرحها اللّاحظ على أنها ... تجرح باللحظ سواد القلوب .

ثمَّ افترقنا سَحَرًا لم يكن ... حالٌ وما ذاك لخوف الذُّنُوبِ .
وإنَّما خِفْتُ على زائري ... لو أنَّنِي جَمَشْتُهُ أنْ يَذُوبُ